فراس عزيز ديب

بين العروض الأميركية وإشعال تركيا من الداخل.. هل تلقي القيادة السورية طوق النجاة؟!

منطادٌ تجسس صيني يحلّق فوق الأراضي الأميركية وحديثٌ عن انتهاك للسيادة الأميركية، ربما لأول مرة بحياتنا نسمع هذا المصطلح، لكننا بالوقت ذاته لسنا بسذج ليأخذنا هكذا حدث إلى الكثير من السيناريوهات قبل اتضاح معالمه، فما حاجة حدث بمتلك أقماراً صناعية لمنطاد؟! بالسياق ذاته يبدو من السذاجة بمكان التركيز على حدث المنطاد ونسيان الكثير من «المناطيد» التي حلقت خلال الأيام الماضية في سماء السياسة الدولية فما الجديد؟

يوم الإثنين الماضي خرجت «الوطن» بمانشيت عريض نقلاً عن مصدر دبلوماسي سوري قوله: «بقاء أردوغان في السلطة مصلحة إيرانية روسية».. دمشق غير معنية بالانتخابات وما يعنيها المصلحة العليا للشعب السوري»، عبارات تستحق الوقوف عندها مطولاً لأنها ببساطة تشكّل مفتاحاً للكثير من التداخلات القائمة حالياً، هذه التداخلات يُمكننا اختصارها بعبارة بسيطة: هل باتت سورية بيضة القبان في إنقاذ الوضع في تركيا؟

للإجابة عن هذا السؤال علينا ببساطة أن نكون واقعيين في التعاطي مع مسار الأحداث المتسارعة بما يتعلق بتركيا، البلد الجار، هذه الواقعية تتلخص بأسئلة ثلاثة:

أولاً: هل حان وقت الانتقام الأوروبي؟

مع نهاية العام ٢٠١٢ وعندما كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منتشياً بوصول الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر، وقرب سقوط «النظام السوري» كما وعد! خرج بتصريح عند زيارته لألمانيا ولقائه بالمستشارة السابقة أنجيلا ميركل يقول: إذا لم تنضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بحلول العام ٢٠٢٣ فإن أوروبا ستخسر تركيا، وختم: لكني لا أعتقد بأنهم سيملأون معنا حتى ذلك الوقت! وربما هذا الاعتقاد الأخير لا يشبهه إلا اعتقاده باقتراب الصلاة في الجامع الأموي، لكن كل هذا الحديث اليوم لم يعد ينفع، جاء العام ٢٠٢٣ وتركيا أبعد ما تكون عن الانضمام للاتحاد الأوروبي، متى كانت في الأساس قريبة من ذلك؟

ألم يقل مسؤول أوروبي يوماً وقبل بداية «ربيع الدم العربي» بأن انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي غير ممكن فأوروبا ليست جاهزة «لاستقبال ثلاثين مليون محمدية»؟!

كان واضحاً بأن الانضمام للاتحاد الأوروبي مجرّد ملف يبتزّ به الأوروبيون ساعةً يشاؤون الدولة التركية بمعزل عن شكل النظام الحاكم، هذا الابتزاز كان يسير بشكل اعتيادي أيام ما كانت الدول الأوروبية تلبس قناع الدول القوية والمستقلة اقتصادياً ومالياً والقادرة ساعةً تشاء على الدخول في حرب هنا وحرب هناك، لكن مع انكسار «ثورات ربيع الدم العربي» عند أسوار دمشق، والتي كان البعض ولا يزال يراها بشكل منفصل عن حروب الجيل الرابع، انكشف الكثير من الحقائق وجّأت الحرب على أوكرانيا لترفع القناع الذي يستر ترهل هذه الدول، بل قد لا نبالغ إن قلنا بأن التركي سواء اتفقنا أم اختلفنا معه، لكنه امتلك استقلالية قرار في الكثير من الملفات أكثر من تلك الدول التي تشكل واجهات شكلية لبادئ لا يطبق منها شيء، آخرها مثلاً رفضه الانصياع لقبول دخول السويد في «ناتو» وما يعني هذا الدخول من إجراج للروسي أكثر فأكثر، وحصاره بشكل أبعد جغرافياً، كذلك الأمر رفضه تطبيق العقوبات على روسيا بما يتعلق ببيعها مكملات تصنيع أسلحة وعتاد عسكري، من دون أن ننسى ملف اللاجئين والابتزاز الذي حققه رجب طيب أردوغان ضد الأوروبيين وجحلهم يلهثون وراء توقيع اتفاق معه، اتضح للأوروبيين فعلياً العبء الذي يشكله وجود تركيا المُوحدة، والأهم العبء الاقتصادي الذي يشكله الاقتصاد التركي متنوع المصادر، لكنهم بانتظار القرار الأميركي لأنهم لا يملكون من قرارهم شيئاً.

ثانياً: السيناريو الأوكراني سيئ فهل يكون الأقل ضرراً؟

من دون سابق إنذار أعلن العديد من الدول بينها ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة والسويد تعليق عمل قنصلياتها في تركيا، وحذّرت مواطنيها من تهديدٍ إرهابي وشيك، أما وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، ففي وجود هكذا تهديدات معتبراً ما يجري بالحرب النفسية ضد تركيا، ربما سنتفق مع صويلو بما ذهب إليه لكن الأهم أن هذه الحرب النفسية عادة ما تسبق في السيناريوهات الأميركية المتنقلة بين الدول، التنفيذ على الأرض، تحديداً أن الخارجية التركية اعتبرت ما يجري خرقاً للأعراف الدبلوماسية التي توجب على الدول تبادل ما لديها من معلومات مع الدولة المستهدفة، فهل بدأ الأميركي فعلياً الانتقال نحو التنفيذ العملي للفوضى؟

قد يرى البعض بأن ما من مصلحة أوروبية باشتعال الفوضى في تركيا، هذا الكلام كان يمكن أنْ يكون مفهوماً عندما كانت الولايات المتحدة ومن يلوذ بها يستترون بستار الإنسانية وغيرها من التعابير المطاطة، لكن وبعد توريط نظام الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي بالحرب مع روسيا، لم يعد هذا السؤال قابلاً للصرف، ببساطة ما هي مصلحة أوروبا بما يحدث في أوكرانيا؟ ألم يكن الحال قبل الحرب أفضل للجميع، أين المصلحة الأوروبية بتشظي هذا البلد؟ من يستطع الإجابة عن هذه الأسئلة يستطع ببساطة إسقاط ذات الأجوبة على تركيا، باعتبار أن أوكرانيا وتركيا يتبادلان ذات المواصفات بينها التنوع الجغرافي والاقتصاد متنوع المصادر، لكنهما يتشاركان أيضاً ذات المشكلة وهي تشكيل طوق من نار حول روسيا، هذا سيقول البعض وهل أن الولايات المتحدة قررت تدمير كل ذلك فقط لأجل روسيا؟ هل أن من يطرح هكذا تساؤل يريد إقناعنا إذن بأن ما يجري مسرحية يحتاجها أردوغان من أجل الانتخابات؟

الفكرة جدا بسيطة، لكي نفهم كيف باتت النظرة الأميركية لروسيا، علينا ألا نتابع التصريحات الروسية التي تتحدث عن عظمة هذا البلد وقدرته على مواجهة الأميركي، لكن دققوا بالحال التي وصلت إليه دول كثيرة كانا نظنها كبرى، عظمى، لنكتشف بأن ثمنها ليس أكثر من قطع الغاز عنها، قدرتها على اتخاذ القرار لا يتعدى قدرة ما يسمى بـ«ثوار الأرز» في لبنان على اتخاذ القرار، هذه وقائع نراها أمامنا وهناك من يتجاهلها، هنا سنصل للسؤال الأهم: أين سورية من كل ما يجري؟

بالعودة إلى كلام المصدر الدبلوماسي السوري فإن أول ما يمكن فهمه هو حصول تمايز في وجهات النظر بين الحلفاء في الموقف من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، هذا التمايز يبدو صحياً لكنه بالوقت ذاته يدحض كل الروايات التي تتحدث عن قدرة أحد، حليفاً كان أم عدواً، على في ذراع دمشق، فالقرار السوري فيما يتعلق بالثوابت لا يمكن لأحد التدخل به، لكن هذا التمايز لا يشمل حكماً الموقف من تركيا كجارة وشعب نحب ونحترم، فالتصريحات السورية دائماً ما كانت ترى بالعودة إلى دفء العلاقة حاجة مشتركة يعمّل عن الذي يحكم تركيا، هناك مصادر ذهبت أبعد من ذلك بالحديث عن عروض أميركية وصلت إلى القيادة السورية تحمل الكثير من الضمانات مُقابل التخلي عن فكرة إنقاذ أردوغان، لكن بمعزل عن صحة هذه المعلومات من عدمها فإن ما يميز السياسة السورية هو وضوحها، هنا تبدو الكرة في ملعب المعارضة التركية، عليهم أن يعوا فعلياً بأن سورية تقف موقف الحياد من الحدث الانتخابي لكن هذا لا يعني بأن ما تسعى إليه الولايات المتحدة بمعزل عن المنتصر سيتوقف، فهل باتت سورية بيضة القبان في إنقاذ تركيا؟

للإجابة عن هذا السؤال دعونا نتذكر بأننا وعبر سنوات من «ربيع الدم العربي» كنا نسمع عن تسريبات هنا وهناك تتعلق بسورية، نظنها أضغاث أحلام لا يمكن لها أنْ تتحق، لنفاجأ بأن الواقع حمل هذه التسريبات على صورة أحداث، بل وربما السر بما لم تحمله بعد تلك التسريبات، دعكم من منطاد تائه في السماء الأميركية ودققوا في المناطيد التي تحلق في سماء المُنطقة وما تحمل، وتذكروا عبارة:

تلك الأيام نداولها بين الناس.

انتقاماً من الأهالي لتظاهرهم ضدها وجرح مسلحين اثنين منها

«قسد» تفرض حظراً كلياً وإغلاق الطرقات والمحال في بلدتين بريف دير الزور

فرضت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» أمس، حظراً كلياً وإغلاق الطرقات والمحال التجارية في بلدتي الصبحة وأبريهة بريف دير الزور بعدما شنت حملة اعتقالات بحق الأهالي على خلفية تظاهرهم للاحتجاج على ممارساتها واندلاع اشتباكات مسلحة بين الطرفين واستشهاد طفل وإصابة آخرين خلال الاشتباكات التي دارت مساء الجمعة بين الأهالي ودورية تابعة للميليشيات.

وقد بدّى في دمشق على أنه إذا لم يتم التعامل مع الأزمة الراهنة في سورية، فستزداد الأمور سوءاً بشكل منفصل عن حروب الجيل الرابع، انكشف الكثير من الحقائق وجّأت الحرب على أوكرانيا لترفع القناع الذي يستر ترهل هذه الدول، بل قد لا نبالغ إن قلنا بأن التركي سواء اتفقنا أم اختلفنا معه، لكنه امتلك استقلالية قرار في الكثير من الملفات أكثر من تلك الدول التي تشكل واجهات شكلية لبادئ لا يطبق منها شيء، آخرها مثلاً رفضه الانصياع لقبول دخول السويد في «ناتو» وما يعني هذا الدخول من إحراج للروسي أكثر فأكثر، وحصاره بشكل أبعد جغرافياً، كذلك الأمر رفضه تطبيق العقوبات على روسيا بما يتعلق ببيعها مكملات تصنيع أسلحة وعتاد عسكري، من دون أن ننسى ملف اللاجئين والابتزاز الذي حققه رجب طيب أردوغان ضد الأوروبيين وجحلهم يلهثون وراء توقيع اتفاق معه، اتضح للأوروبيين فعلياً العبء الذي يشكله وجود تركيا المُوحدة، والأهم العبء الاقتصادي الذي يشكله الاقتصاد التركي متنوع المصادر، لكنهم بانتظار القرار الأميركي لأنهم لا يملكون من قرارهم شيئاً.

ثانياً: السيناريو الأوكراني سيئ فهل يكون الأقل ضرراً؟

من دون سابق إنذار أعلن العديد من الدول بينها ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة والسويد تعليق عمل قنصلياتها في تركيا، وحذّرت مواطنيها من تهديدٍ إرهابي وشيك، أما وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، ففي وجود هكذا تهديدات معتبراً ما يجري بالحرب النفسية ضد تركيا، ربما سنتفق مع صويلو بما ذهب إليه لكن الأهم أن هذه الحرب النفسية عادة ما تسبق في السيناريوهات الأميركية المتنقلة بين الدول، التنفيذ على الأرض، تحديداً أن الخارجية التركية اعتبرت ما يجري خرقاً للأعراف الدبلوماسية التي توجب على الدول تبادل ما لديها من معلومات مع الدولة المستهدفة، فهل بدأ الأميركي فعلياً الانتقال نحو التنفيذ العملي للفوضى؟

قد يرى البعض بأن ما من مصلحة أوروبية باشتعال الفوضى في تركيا، هذا الكلام كان يمكن أنْ يكون مفهوماً عندما كانت الولايات المتحدة ومن يلوذ بها يستترون بستار الإنسانية وغيرها من التعابير المطاطة، لكن وبعد توريط نظام الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي بالحرب مع روسيا، لم يعد هذا السؤال قابلاً للصرف، ببساطة ما هي مصلحة أوروبا بما يحدث في أوكرانيا؟ ألم يكن الحال قبل الحرب أفضل للجميع، أين المصلحة الأوروبية بتشظي هذا البلد؟ من يستطع الإجابة عن هذه الأسئلة يستطع ببساطة إسقاط ذات الأجوبة على تركيا، باعتبار أن أوكرانيا وتركيا يتبادلان ذات المواصفات بينها التنوع الجغرافي والاقتصاد متنوع المصادر، لكنهما يتشاركان أيضاً ذات المشكلة وهي تشكيل طوق من نار حول روسيا، هنا سيقول البعض وهل أن الولايات المتحدة قررت تدمير كل ذلك فقط لأجل روسيا؟ هل أن من يطرح هكذا تساؤل يريد إقناعنا إذن بأن ما يجري مسرحية يحتاجها أردوغان من أجل الانتخابات؟

الفكرة جدا بسيطة، لكي نفهم كيف باتت النظرة الأميركية لروسيا، علينا ألا نتابع التصريحات الروسية التي تتحدث عن عظمة هذا البلد وقدرته على مواجهة الأميركي، لكن دققوا بالحال التي وصلت إليه دول كثيرة كنا نظنها كبرى، عظمى، لنكتشف بأن ثمنها ليس أكثر من قطع الغاز عنها، قدرتها على اتخاذ القرار

عناصر من ميليشيا «قسد» فرضت حظراً كلياً وإغلاق الطرقات والمحال التجارية بريف دير الزور (عن الانترنت)

المعتقلين، وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة أمس عن مصادر أبناء ريف دير الزور.

وأشارت المصادر، إن مسلحي الميليشيات أطلقوا النار على المتظاهرين لتفريقهم وأعلنوا حظر التجول في الصبحة وأبريهة لمدة 3 أيام.

وعقب ذلك، نفذت «قسد» بعد منتصف ليل الجمعة – السبت، حملة دهم واعتقالات في الصبحة وبريهة عقب خروج المتظاهرين طالت عدة منازل في البلدتين، وتم خلالها اعتقال عدة أشخاص، دون التأكد من أعداد عشرات المدنيين خرجوا الجمعة في مظاهرات بعدة بلدات بريف دير الزور، وأبريهة للاحتجاج على ممارسات «قسد» في مناطقهم.

وأضافت المصادر: إن مسلحي الميليشيات أطلقوا النار على المتظاهرين لتفريقهم وأعلنوا حظر التجول في الصبحة وأبريهة لمدة 3 أيام.

وعقب ذلك، نفذت «قسد» بعد منتصف ليل الجمعة – السبت، حملة دهم واعتقالات في الصبحة وبريهة عقب خروج المتظاهرين طالت عدة منازل في البلدتين، وتم خلالها اعتقال عدة أشخاص، دون التأكد من أعداد المعتقلين، وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة أمس عن مصادر أبناء ريف دير الزور.

وأشارت المصادر، إن سلحي الميليشيات أطلقوا النار على المتظاهرين لتفريقهم وأعلنوا حظر التجول في الصبحة وأبريهة لمدة 3 أيام.

وعقب ذلك، نفذت «قسد» بعد منتصف ليل الجمعة – السبت، حملة دهم واعتقالات في الصبحة وبريهة عقب خروج المتظاهرين طالت عدة منازل في البلدتين، وتم خلالها اعتقال عدة أشخاص، دون التأكد من أعداد

«الأغذية العالمي» يخفض المساعدات لسورية ويحدد آلية جديدة للتوزيع

مع الإعلان بأن كمية المساعدات التي كانت تأتي من المنظمات قد تراجعت بنسبة ٤٠ بالمئة بعد الحرب في أوكرانيا، حدد برنامج الأغذية العالمي «WFP» آلية جديدة لتوزيع مساعداته من القسائم المالية والسلل الغذائية في سورية بعد تخفيضها.

وذكر موقع «أثر برس» الالكتروني أمس أن محتويات السلل الغذائية التي يتم توزيعها في سورية من الجمعيات الخيرية المقدمة من الهلال الأحمر أو بعض المنظمات الدولية الأخرى انخفض تزامناً مع ارتفاع عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية بكل النواحي الطبية والغذائية.

ونقل الموقع عن مصدر في إحدى المنظمات العاملة في سورية، أن «WFP» ذكر أن فريق الاحتياج الأسري زار العام الماضي الأهالي وسجل كل الأسر المستحقة للدعم ووضعها المعيشي ومصدر دخلها.

وأوضح المصدر أنه على أساس هذه الدراسة تم تقسيم العائلات إلى مستويات، وأولا المؤهل وهي «الحاد» ويعطى سلة غذائية صغيرة كل شهر مع قيمة مالية الأشهر، و«مرتفع» ويعطى سلة غذائية كل شهر، و«فوق المتوسط» ويعطى سلة غذائية كل شهرين، و«المتوسط» ويعطى سلة غذائية كل ثلاثة أشهر.

والمؤهل المصدر أن المستوى الثاني هو «غير المؤهل» وهو من تمت دراسته وصدرت نتيجته وكان غير مستحق ولا تعاد دراسة حالته إلا إذا تقدم باعتراض أو شكوى وتم قبولها بالنسبة للمعايير الموضوعة من المنظمة، في حين غير الفروس من «VFF» أي من «فريق جمع بيانات لمراجعة منظمات الضعف في برنامج الأغذية العالمي، وغير المستلم لمحصة في ٢٠٢٢ سيتم وضع معيار له من المنظمة، ووفقا له ستتم دراسته بعد الشهر الثالث من العمل في البرنامج وتصدر النتائج في أيلول أو كانون الأول.

وأشار المصدر إلى أن من استلم حصة في عام ٢٠٢٢ ولم يدرس «VnF» وقعه فسيتم تسجيل الحالة مع معلوماتها ثم تتم زيارته في الربع الأول وتصدر نتائجه في الشهر الرابع ويأخذ بشكل استثنائي في الأشهر الثلاثة الأولى على نظام استحقاقه القديم وفق الدور الذي يأخذ به.

مصادر بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أوضحت في وقت سابق، وفق الموقع، أن كمية المساعدات التي كانت تأتي من المنظمات تراجعت بنسبة ٤٠ بالمئة بعد الحرب في أوكرانيا، ما انعكس على نوعية سلل المساعدات المقدمة، ومن يتلقاها لاحظ أن بعض السلل انخفضت قيمتها.

وأشارت المصادر إلى أن دور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل يقتصر على ترخيص الجمعيات ومراقبة عملها دون تقديم أي مساعدات مالية أو عينية لها، أي أن دورها إشرافي فقط ولا تتدخل في الأغذية المقدمة.

وفي الثامن والعشرين من الشهر الماضي أكد المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي في بيان خلال زيارته دمشق، أن الجوع قد وصل إلى أعلى مستوياته في سورية منذ عام ٢٠١١.

وقال: إن ١٢ مليون شخص في سورية يواجهون انعدام الأمن الغذائي، كما يواجه ٢,٩ مليون آخرون خطر الانزلاق إلى الجوع، ما يعني أن ٧٠ بالمئة من السكان قد لا يتمكنون قريباً من توفير الطعام لأسرهم.

وشدد بيزلي من دمشق على أنه إذا لم يتم التعامل مع الأزمة الراهنة في سورية، فستزداد الأمور سوءاً بشكل لا يمكن تخيله.

وفي الثالث من الشهر الماضي أكد رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري خالد حبوباتي خلال لقائه البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، أن الأزمة السورية تركت ملايين السوريين بحاجة ماسة لأساسيات الحياة، وأوضح أن الاحتياجات مازالت في ازدياد، ولاسيما في ظل العقوبات الاقتصادية الغربية المنهكة التي تزيد من الأعباء على كاهل السوريين وتجعل تأمين مستلزمات الحياة الكريمة ضرباً صعب المنال.

وكالات

«النصرة» يكثف اعتداءاته في «خفض التصعيد».. والجيش يرد

حماة- محمد أحمد خبازي

دمشق- الوطن- وكالات

مع تسارع وتيرة التقارب بين الإدارة التركية ودمشق، وستغدأ الحالة الجوية السائدة، واصل تنظيم جبهة النصرة الإرهابي تصعيده في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد ما حدا بالجيش العربي السوري إلى الرد على خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة، في حين تصدت وحدات منه لهجوم نفذه مسلحو تنظيم داعش الإرهابي على نقاط لها في البادية الشرقية.

وذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في قطاعي ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي من منطقة «خفض التصعيد» ردت أمس على خروقات المجموعات الإرهابية التي استهدفت الحالة الجوية ونفذت اعتداءات على نقاط للجيش في قطاع ريف إدلب الشرقي.

وأكد المصدر، أن وحدات الجيش، ورغم الحالة الجوية السائدة، دكت بالمدفعية الثقيلة، مواقع لتنظيم «النصرة» وحلفائه، في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي معارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي، وأوضح المصدر، أن المجموعات الإرهابية استغلت الحالة الجوية، بالاعتداء على نقاط عسكرية في محاور بسهل الغاب وريف إدلب الشرقي، فرد عليها الجيش باستهداف مواقعها، لافتاً إلى أن وحدات الجيش تتابع عن كثب أي تحرك للمجموعات الإرهابية، التي تدأب على توتير الوضع في منطقة «خفض التصعيد»، وتستغل الحالة الجوية باعتداءات مباغتة على نقاط عسكرية، والتي يكون مصيرها الفشل بسبب يقظة وحدات الجيش ورد فعلها على هذه الخروقات.

ومع زيادة الحديث عن نية الإدارة التركية التقرب من القيادة السورية، صعد تنظيم «النصرة»، فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية من اعتداءاته وخروقاته في الآونة الأخيرة فيما وصف بأنه رسائل من التنظيم حول رفضه التقارب بين الجانبين ولاسيما مع الحديث عن سعي إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإنهاء ملف التنظيم.

وفي الحادي والثلاثين من الشهر الماضي، تحدث تنظيم «النصرة»، وفق مواقع إلكترونية معارضة، عن وجود تحول في الموقف التركي تجاه ملفه، إذ وجد التنظيم ضالته في مقتل أحد مسلحي ميليشيات «حركة أحرار الشام الإسلامية» مؤخراً في شمال غرب سورية والتي اتهمت أنقرة بتصفيته، فرصة لتأليب الحاضنة الشعبية وحشدها لمصلحته ضد موقف الإدارة التركية حول التقارب والحوار مع الدولة السورية، ووصفوها بالدعاية الانتخابية لـ«حزب العدالة والتنمية» الحاكم قبيل الانتخابات المقررة في الرابع عشر من أيار المقبل على حساب ما سموه «استرخاص الدماء السورية».

أما في البادية الشرقية، فقد فرضت الحالة الجوية «الهدوء الحذر» في معظم القطاعات حتى ساعة إعداد هذه المادة ليل أمس، وذلك وفق قول مصدر ميداني لـ«الوطن» أوضح أن وحدات من الجيش كانت قد تصدت لمحاولة خلايا من تنظيم داعش الإرهابي، الهجوم على نقاط لها في منطقة السخنة بباديه حمص الشرقية، وفي بادية دير الزور الغربية، وأرغمتها على الفرار باتجاه عمق البادية.

وحدات الجيش العاملة في قطاعي ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي من منطقة «خفض التصعيد» ردت أمس على خروقات المجموعات الإرهابية (عن الانترنت)

هذه الخروقات.

وفي زيادة الحديث عن نية الإدارة التركية التقرب من القيادة السورية، صعد تنظيم «النصرة»، فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية من اعتداءاته وخروقاته في الآونة الأخيرة فيما وصف بأنه رسائل من التنظيم حول رفضه التقارب بين الجانبين ولاسيما مع الحديث عن سعي إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإنهاء ملف التنظيم.

وأشارت المصادر إلى أن دور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل يقتصر على ترخيص الجمعيات ومراقبة عملها دون تقديم أي مساعدات مالية أو عينية لها، أي أن دورها إشرافي فقط ولا تتدخل في الأغذية المقدمة.

وفي الثامن والعشرين من الشهر الماضي أكد المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي في بيان خلال زيارته دمشق، أن الجوع قد وصل إلى أعلى مستوياته في سورية منذ عام ٢٠١١.

وقال: إن ١٢ مليون شخص في سورية يواجهون انعدام الأمن الغذائي، كما يواجه ٢,٩ مليون آخرون خطر الانزلاق إلى الجوع، ما يعني أن ٧٠ بالمئة من السكان قد لا يتمكنون قريباً من توفير الطعام لأسرهم.

وشدد بيزلي من دمشق على أنه إذا لم يتم التعامل مع الأزمة الراهنة في سورية، فستزداد الأمور سوءاً بشكل لا يمكن تخيله.

وفي الثالث من الشهر الماضي أكد رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري خالد حبوباتي خلال لقائه البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، أن الأزمة السورية تركت ملايين السوريين بحاجة ماسة لأساسيات الحياة، وأوضح أن الاحتياجات مازالت في ازدياد، ولاسيما في ظل العقوبات الاقتصادية الغربية المنهكة التي تزيد من الأعباء على كاهل السوريين وتجعل تأمين مستلزمات الحياة الكريمة ضرباً صعب المنال.

وكالات

قولاً واحداً

مازن جبور

المصلحة الوطنية في فهم عودة العلاقات السورية - التركية

تبدو مؤشرات عودة العلاقات السورية – التركية، تتعاظم، انطلاقاً من أنها مطلب تركي، ومصلحة روسية إيرانية، الأمر الذي يفرض على كل من موسكو وأنقرة وطهران ضمان المصلحة الوطنية السورية كما تراها دمشق.

إن العلاقات بين الدول تحكمها المصالح، ويترتّب عليها تحول الأصدقاء إلى أعداء والأعداء إلى أصدقاء، فسياسة دولة ما تقوم على مجموعة من الأهداف التي تتبلور في سلوكها تجاه الدول الأخرى، وقد تكون تلك العلاقات إيجابية أو سلبية، تتراوح من قطع العلاقات أو تخفيض مستواها إلى التدخل في شؤون الدول الأخرى، أو في الحالة المعاكسة، التنازل لاستعادة العلاقات، وذلك بحسب ما تقتضيه المصلحة.

بعد مفهوم المصلحة الوطنية، مفهوم واقعي، ارتبط بنشوء الدولة الحديثة ويحمل تعاريف عديدة امتزجت بمفاهيم أخرى كالقوة والأهداف الوطنية، حيث تجد أن المصلحة الوطنية المعرّفة بالقوة ترمز إلى البحث عن القوة بما يضمن البقاء، فتضارب المصالح الوطنية للدول يعبر عن الصراع على القوة، والقوة هي القدرة على ضمان مصالح الدولة ولو في حدها الأدنى المتمثل في الوحدة والاستقلال والبقاء، وهذا يعني وحدة أراضي الدولة والحفاظ على مؤسساتها.

ويرتبط مفهوم المصلحة الوطنية بالأهداف الوطنية للدولة، فالهدف العام للدولة هو حماية السيادة الإقليمية ودعم الأمن من خلال المحافظة على الكيان والسعي إلى التغلب على التهديدات الموجهة ضد القيم أو المصالح التي تعتبر حيوية لأمن الدولة، ويرى الألماني هانز مورغنتاو، وهو أحد رواد القرن العشرين في مجال دراسة السياسة الدولية، أن الحفاظ على وجود الدولة على قيد الحياة، هو أهم عنصر، ومن ثم تأتي عناصر أخرى كالأمن الوطني، والعمل المستمر على زيادة قوة الدولة، ويأتي في الأخير مفهوم المصلحة الوطنية من أهم مفاهيم العلاقات الدولية، ودائماً ما يستخدم لتبرير سياسات الدول تجاه بعضها.

ولفهم مصلحة كل من روسيا وإيران في عودة العلاقات بين دمشق وأنقرة، تجب الإشارة إلى الخطر الكبير الذي يشكله الوجود الأميركي في منطقة شرق وشمال شرق سورية، التي تهدف إلى ضبط إيقاع صعود نفوذ القوى الدولية الفاعلة في المنطقة مثل روسيا وإيران وتركيا، وبالتالي فإن مصلحة موسكو وطهران تقتضي بحكم الضرورة تعاوناً مع أنقرة، وهو ما يتطلب عودة العلاقات بين سورية وتركيا.

في السياق ذاته، فإن عودة العلاقات التركية السورية، مطلب تركي، قياساً بأن التقارير الإعلامية التركية تشير بوضوح إلى أن الرغبة التركية في عودة العلاقات مع دمشق تأتي عن تدخل أميركي مباشر في الانتخابات الرئاسية التركية ضد الرئيس رجب طيب أردوغان ونظامه.

إذاً بعد الحدث السوري، إحدى تداعيات التفاعلات الصراعية في النظام العالمي الذي بدأت وحداته تتصادم على المنطقة التي تعتبر امتداداً أوراسياً، إذ تسعى الدول العظمى إلى السيطرة عليها بما يضمن لها التفوق في أوراسيا، وهو ما يجعل من الوجود الأميركي في المنطقة خطراً على القوى الدولية الأخرى، بناءً على ما سبق، تسعى الدولة السورية لتحقيق مصلحتها القائمة على أساس ما نصت عليه جميع القرارات والاتفاقات الدولية المتعلقة بالأزمة السورية، وعلى رأسها ما أكده قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، الذي ينص على ضرورة الحفاظ على وحدة وسيادة واستقلال سورية، وهو ما تكرره دمشق دائماً بالتأكيد على استعادة السيطرة على كامل أراضيها وخروج كل القوات غير الشرعية من أرضها والقضاء على التشكيلات الإرهابية فيها، وهو ما يجب أن تضمنه موسكو وطهران وأنقرة لدمشق، فتحقيق المصلحة الوطنية والإقليمية السورية، شرط أساسي لانخراط دمشق في مشروع يضم تركيا ويسعى لمواجهة النفوذ الأميركي في الإقليم.

إن استعادة السيطرة على آخر شبر من الأرض السورية يمثل خياراً رئيسياً للدولة السورية، إلا أن هذا الخيار محاط بالكثير من الإشكالات ويحتمل الكثير من السيناريوهات، أبرزها التزام تركيا بذلك، وقوة روسيا وإيران على ضمان ذلك، وهو أمر لن يكون الطريق لعودة العلاقات السورية – التركية، محكوم بمدى القدرة على إيجاد تفاهمات ولو بالحدود الدنيا بين الفاعلين الدوليين المباشرين في هذا الملف، فيما يخص تقاطع مصالحهم في سورية وبما يحقق المصلحة الوطنية السورية.

المقداد يتسلم نسخة من أوراق اعتماد شي هونغوي سفيراً مفوضاً فوق العادة للصين

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير شي هونغوي سفيراً مفوضاً فوق العادة لجمهورية الصين الشعبية لدى سورية (عن الانترنت)

تسلم وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد الخميس الماضي، نسخة من أوراق اعتماد شي هونغوي، سفيراً مفوضاً فوق العادة لجمهورية الصين الشعبية لدى الجمهورية العربية السورية.

وأكد المقداد خلال اللقاء، حسب وكالة الأنباء السورية «سانا» على عمق العلاقات التاريخية بين سورية والصين وعلى اعتزاز سورية بمختلف أشكال التعاون القائم بين البلدين، وخصوصاً لجهة موقف الصين الداعم لسورية في مواجهة الحرب الإرهابية المفروضة عليها، وفي رفض الإجراءات القسرية أحادية الجانب اللاأخلاقية واللاإنسانية التي تفرضها الدول الغربية على سورية وعلى شعوب العالم.

وعبّر المقداد عن تقدير سورية العالي للمساعدات التي تقدّمها لها الصين، مشيداً بدور هذه المساعدات في تعزيز صمود السوريين، معبراً عن تطلع سورية لمساهمة الصين الواسعة في عملية إعادة إعمار ما دمره الإرهاب.

وجدد المقداد وقوف سورية إلى جانب الصين للحفاظ على وحدة أرضها وشعبها ومبدأ الصين الواحدة.

بدوره عبر هونغوي عن اعتزازه لتعيينه في سورية وعودته للعمل فيها، مشيداً بمواقف سورية الداعمة للصين في مواجهة محاولات التدخل بشؤونها الداخلية وسعي بعض الدول للنيل من وحدتها وسيادتها.

وأكد السفير الصيني عزمه العمل على تعزيز التعاون القائم حالياً بين سورية والصين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وسعيه لتطوير هذا التعاون وتوسيعه ليشمل قطاعات أخرى ومجالات أوسع بالشكل الذي يحقق طموحات شعبي البلدين ومصالحهما المشتركة.

وفي نهاية اللقاء تمنى المقداد لهونغوي عنفوان الشاب ومدير إدارة الشؤون الأفروآسيوية والوقيانوسيا قصي مصطفى ومديرة قسم الإعلام في الوزارة وريف الحلبي، ومن الجانب الصيني نائب رئيس البعثة.

وكالات

اليونان تقترح على بيدرسون استضافة مناقشات بشأن سورية للسفراء المعتمدين

أعلن وزير الخارجية اليوناني، نيكوس ديندياس، أنه اقترح على المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون، عقد سلسلة مناقشات بشأن سورية للسفراء والمبعوثين المعتمدين في اليونان لمدة ثلاثة أيام.

ونقلت موقع قناة «تلفزيون سورية» المعارض عن الوزير اليوناني، قوله في تغريدة عبر «تويتر»: «أنه أجرى محادثة هاتفية، الثلاثاء الماضي، مع بيدرسون، وناقش معه الوضع في سورية.

وأضاف ديندياس: إنه اقترح على المبعوث الأممي سلسلة من المناقشات، خلال معتكف لمدة ثلاثة أيام، تستضيفه اليونان، بين السفراء المعتمدين والمبعوثين الخاصين، مع التركيز على التطورات في سورية».

وفي أيار ٢٠٢٠ بدأت أثينا ترميم علاقتها مع دمشق، عبر إعادة تعيين السفيرة السابقة في دمشق تاسيا أناتاسيو مبعوثة خاصة للشأن السوري تقيم في بيروت.

وشغلت أناتاسيو منصبها في دمشق من عام ٢٠٠٩ حتى إغلاق السفارة اليونانية في دمشق في ٢٠١٢.

وفي تشرين الأول ٢٠٢١، استضافت العاصمة أثينا اجتماعاً ضم كلاً من مصر وقبرص واليونان، أكدت فيه الدول الثلاث ضرورة الحل مع الدولة المستهدفة، فهل بدأ الأميركي فعلياً الانتقال نحو التنفيذ العملي للفوضى؟

قد يرى البعض بأن ما من مصلحة أوروبية باشتعال الفوضى في تركيا، هذا الكلام كان يمكن أنْ يكون مفهوماً عندما كانت الولايات المتحدة